# مشاهير مؤرخي عصر المماليك ومصنفاتهم التاريخية

## (٦٤٨-٩٢٣هـ)

م.م.ثامر نعمان مصطاف  م.م.إسراء مهدي مزبان
معهد إعداد المعلمين/واسط  جامعة واسط/كلية التربية

**المقدمة**

عرفت مصر ازدهاراً علمياً في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ) تناول مختلف مجالات المعرفة بعد أن أصيب العالم الإسلامي بنكسات على أيدي المغول والقوى الصليبية، حيث رحل العلماء والمعلمون وطلبة العلم من بغداد عاصمة الخلافة العباسية، ومن غرناطة مركز الخلافة الإسلامية في الأندلس إلى القاهرة زاهرة المماليك ومحطة العلماء والفضلاء، فضلاً عن ولع ورغبة كثير من سلاطين العصر للعلم والعلماء.

ومما يؤشر إلى عظم الحركة العلمية في العصر وازدهارها هو الثورة العلمية الزاخرة، وما شهدته دور الكتب والمدارس الدينية والتعليمية ودور المخطوطات من معلومات في العلوم المختلفة مثل الفقه واللغة والأدب والتاريخ والجغرافية والفلسفة والطب فضلاً عن علوم الشريعة.

ولابد من الإشارة إلى أن عصر المماليك شهد حركة علمية واسعة مع اهتمام المماليك بالكتابة التاريخية والأدبية في فترات حكمهم لمصر وبلاد الشام وحتى لمساحات واسعة من بلاد العالم الإسلامي التي انطوت تحت راية السلطة المملوكية في ذلك الوقت.

لقد وجد المؤرخون جانب من العناية والاهتمام في مصر وبلاد الشام في عصر المماليك بشكل تفوق على غيره من العصور الإسلامية ويعود السبب في ذلك إلى محبة المماليك في كتابة تاريخهم، حيث أنهم شكلوا طبقة اجتماعية مترفة مالكة للمال والثروة والجاه. فضلاً عن الانجازات التاريخية والحضارية التي حققوها لمصر والعالم الإسلامي . وقد حاول سلاطين المماليك تدوين تلك الانجازات لتسجيل ذكرهم اولاً وسجلاً لمجدهم ثانياً، فضلاً عن ذلك فإن المماليك غرباء عن مصر والمجتمع فشكل ذلك نوعاً من البعد الاجتماعي، وقد حاولوا التعويض عن هذا البعد من خلال الاهتمام بالتاريخ وتسجيل سيرهم والاقتراب من الناس والمشاركة في سجل التاريخ المصري والإسلامي.

إن جُل المؤرخين الذين سجلوا ودونوا التاريخ في العصر المملوكي كانوا يعيشون في البلاط المملوكي واقتربوا من صنع القرار ، وكان البعض منهم قد شارك في صنع الأحداث بطريقة أو بأخرى، ومن ثم كانت شهادتهم وتدوينهم للأحداث عملية طبيعية سواءً للأغراض الشخصية التي استفادوا منها إرضاءاً وتقرباً للسلاطين اولاً، أم لأنهم أرادوا تخليد ذكراهم في سفر المؤرخين المسلمين في العصر المملوكي الذي هو امتداد طبيعي للعصور الإسلامية .

وقد أخذنا بنظر الاعتبار في ترتيب البحث التسلسل الزمني لوفاة المؤرخين فقد بدأنا بالمؤرخ أبو شامة (ت٦٦٥هـ) وانتهينا بالمؤرخ ابن إياس (ت٩٣٠هـ).

واعتمدنا في كتابة البحث على أمهات المصادر سواء أكانت المصادر المملوكية أم غيرها، وكذلك المراجع التي تناولت تاريخ المماليك وهي مرتبة جميعاً في قائمة خاصة بها في نهاية البحث.

**١-أبو شامة المقدسي :**

هو شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة، وهو من أعلام العلماء وأكابر المؤرخين اكتسب مكانة مقبولة وشهرة واسعة ، اخذ عنه كثيرون ، وعرف في الشرق والغرب بآثاره النافعة الخالدة ، وشهرته لا تقتصر على التاريخ وحده ، وإنما عرف بالحديث والفقه والأدب، أتم تحصيل علمه في مصر ثم عاد إلى دمشق وفيها نال شهرته الفائقة[١]، ولم يطق معاصروه احتماله فوقع تحت طائلة منافستهم له وذمه ولم يكتفوا بذلك حتى قتلوه أشنع قتلة في ١٩ من شهر رمضان سنة ٦٦٥هـ. لكنهم لم يتمكنوا من قتل آثاره فبقيت خالدة، مقبولة ومرغوباً فيها[٢] .

ومن أهم مؤلفاته التاريخية **(مختصر تاريخ دمشق )** في عشرين مجلدا، وكان يعرف ايضاً بمؤرخ الدولتين الزنكية والأيوبية في كتابه الشهير **(الروضتين في أخبار الدولتين )** واشتهر اشتهاراً كبيراً بقدر اشتهار تلك الدولتين، ويعد أهم المراجع لأيام الملك **(نور الدين محمود والسلطان وصلاح الدين الأيوبي )** مفصلاً وبالأخص وقائع الصليبيين وحروبهم[٣]، كان امتداد عمر أبو شامة حتى العصر المملوكي، وقد جعله يشهد هذا العصر، ويدون ذيلاً فيه تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين سماه **(ذيل الروضتين )** وبه يكمل الحوادث من سنة ٥٩٠هـ إلى سنة ٦٦٥هـ فوصل بالحوادث إلى تاريخ وفاته وهو التاريخ المذكور ،فضلاً عن انه كان يتابع انتقال السلطة والحكم من الدولة الأيوبية إلى الدولة المملوكية[٤]، وكتابه مهم في التراجم التي يحويها الذيل.

**٢- ابن خلكان :**

هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، وينتمي إلى أسرة البرامكة، ولد في اربل في العراق سنة ٦٠٨هـ وتفقه على يد والده ثم انتقل بعد موت أبيه إلى حلب فبقي نحو ست سنوات فأتم تحصيله الدراسي وزاد في تتبعه ثم ذهب إلى دمشق وقضى فيها أربع سنوات، ثم دخل الديار المصرية فنال توجه السلطان بيبرس[٥] واكتسب الثقافة حتى قلده منصب **((قاضي القضاة ))** في الشام سنة ٦٦٣هـ فسار إليها وزاول شؤون القضاء وفي سنة ٦٦٠هـ عزل عن القضاء ورجع إلى مصر ليدرس في المدرسة الفخرية[٦].

قام ابن خلكان سنة ٦٧٢هـ في أكمال آثره الخالد **(( وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان))** الذي بدأ بتأليفه منذ سنة ٦٥٤هـ[٧]، حيث اطلع على كتب كثيرة فاخذ منها ما أتمه به ،حيث خلد اسمه مع الأعاظم الذين كان لهم الأثر الجليل في العالم الإسلامي وقد كتب تراجم الأعاظم من المسلمين لما بعد العصر الأول ، وأطنب في حياتهم العلمية والإدارية والتاريخية والأدبية.[٨] وكان يتضمن أهم المشهورين من رجال العلم والأدب والصناعة والمال، فضلاً عن الصحابة والتابعين والخلفاء ،وقد تحرى صاحبه الدقة لاسيما في تاريخ الوفاة [٩].و ابتعد فيه عن الخرافات والتلفيقات وقدمه لنا في لغة سليمة وبسيطة وبأسلوب علمي، وكان يتسم بالشمولية وعدم انحساره في نوع معين أو بلد معين[١٠].

ولابد من الإشارة إلى أن ابن خلكان لم يكتب عن جميع السلاطين من المماليك، ولذلك حاول أن يستدرك عمله أكثر من مؤرخ كذيول وتكملة لسفره الخالد[١١] فقد كتب فضل الله بن أبي الفخر الصقاعي[١٢] الكاتب النصراني (ت٧٢٦هـ) سماها مؤلفها **((تابع الوفيات))** أو **(( تالي وفيات الأعيان ))** على شكل تراجم وصل به إلى سنة ٧٢٥هـ ورغم إيجازه لكنه غزير في مادته وفائدته[١٣].

وممن كتب ذيلاً على (( **وفيات الأعيان** )) هو تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد المخزومي المالكي (ت٧٤٣هـ) فزاد عليه نحو ثلاثين ترجمة، وتفضيل ابن الأثير عليه، فهو إكمال ونقد معاً[١٤] .

ثم كتب ابن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) ذيلاً على وفيات الأعيان سماه (( **فوات الوفيات** )) والملاحظ أن الكتبي لم ينحى منحى ابن خلكان في أثره ولا في تعمقه ، و من هنا يعرف ما قام به ابن خلكان، وهو يشمل على ٨٤٦ترجمة[١٥].

وممن كتب ذيلاً أيضا حسن بن أيبك ، والشيخ زين الدين بن عبد الرحيم العراقي ( ت ٨٠٦هـ) كتب ذيلاً على الذيل المتقدم في نحو ٣٠ ترجمة[١٦].

وقد ترجم وفيات الأعيان على الفارسية والتركية[١٧]، وله مختصرات عديدة [١٨]. توفي ابن خلكان في رجب سنة ٦٨١هـ [١٩].

**٣- أبن عبد الظاهر .**

ومن بين أشهر مؤرخي العصر المملوكي، المؤرخ والأديب محي الدين عبد الله بن القاضي رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن علي بن نجدة الجذامي السعدي، ولد بالقاهرة عام ٦٢٠هـ و ولي القضاء وكتابة الإنشاء بالديار المصرية في عهد السلاطين الظاهر بيبرس ( ٦٥٨-٦٧٦هـ) والمنصور قلاوون ( ٦٧٨-٦٨٩هـ) وألاشرف خليل بن قلاوون (٦٨٩-٦٩٣هـ) وهو عربي الأصل من قبيلة جذام اليمنية وانتقل بعض أفرادها إلى مصر واستقروا بها وكان والده شيخاً للقراء بالديار المصرية ، وكان ابن عبد الظاهر في كتابة الإنشاء مما حذا به تأليف سيرة للسلطان الملك الظاهر بيبرس، وأصبح يعرف بمؤلف السيرة الظاهرية ، وتبوأ من خلالها مكانة مرموقة بين المؤرخين في عصره[٢٠].

إن تكوين ابن عبد الظاهر الاجتماعي والثقافي ورعاية والده له وحفظه القران الكريم والذهاب للكتاب وحلقات الفقهاء والمحدثين وأصحاب التاريخ والسير أبرزت هذا النوع من المؤرخين وجعلته يتولىَّ بجدارة الإنشاء وكتابة السر في ديوانها التي تتطلب شخصاً متمكناً باللغة العربية والأسلوب والتاريخ[٢١].

إن شهرة ومكانة ابن عبد الظاهر تتجسد بعلاقته مع السلطان الملك الظاهر بيبرس، فعندما تولى الأخير السلطنة سنة ٦٥٨هـ، كان ابن عبد الظاهر كاتب ديوان الإنشاء ، ورافقه في حملته على بلاد الشام في نفس العام، ونال ثقة بيبرس لإخلاصه وعلمه وخبرته وبدأ يكتب التقاليد السلطانية باسم الظاهر بيبرس لملوك وأمراء الدول الأخرى، فضلاً عن ذلك فقد حضر هذا المؤرخ يمين الولاء الذي اقسمه بيبرس للخليفة العباسي عام ٦٦١هـ، وحرر خطبة الخليفة ، وتقلد عام ٦٦٢هـ ولاية قلاوون للعهد وغيرها من الأمور الهامة في كتابة الإنشاء للدول المملوكية[٢٢].

وفي عهد السلطان قلاوون زادت مكانة ابن عبد ظاهر وقام بإدارة الدولة حين كان السلطان في الشام وأبقاه مع ابنه في حكم البلاد ريثما يعود مما يدلل على ثقته به وعلو مكانته، لذلك وصفه المعاصرون له بالبلاغة وحسن النظم والنثر الراقي وأشادوا بسمعته الطيبة بأنه أشهر الكتاب والسادة والفضلاء[٢٣].

وقد ترك ابن عبد الظاهر نتاج فكري واسع، حيث صنف في هذا الباب كتابه (( **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر** )) عن سيرة السلطان الظاهر بيبرس، وكتاب (( **تشريف الأيام والعصور بسيرة السلطان الملك المنصور** )) ويحوي سيرة السلطان المنصور قلاوون ،إلى جانب كتابه (( **الألطاف الخفية من السيرة الشريفة السلطانية الملكية الاشرفية** )) وهي سيرة الاشرف خليل بن قلاوون[٢٤].

وكتب كذلك (( **الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة** )) عن تاريخ الدولة الفاطمية في مصر ويظهر من مؤلفاته انه اهتم بتدوين تاريخ ثلاث سلاطين مماليك هم (( **السلطان بيبرس وقلاوون والاشرف الخليل** )) لذلك يعد تدوينه لتاريخ هولاء حقبة مهمة من التاريخ المملوكي لأنه عاصرهم وكان كاتباً للسر عندهم ، واعتمد على المراسلات والسجلات والوثائق الأصلية في تدوينه لأحداث عصره[٢٥] توفي ابن عبد الظاهر سنة ٦٩٢ هـ[٢٦].

**٤- بيبرس الدواداري .**

هو بيبرس المنصور الخطائي الدواداري ،الذي وصل مصر عام ٦٥٩هـ وعمره آنذاك خمسة عشر عاماً، وقد اشتراه السلطان المنصور قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ)[٢٧].وقام بتربيته وتنقل في الخدمة إلى أن رقاه إلى رتبة دوادار[٢٨].ثم ولي نيابة السلطنة في زمن السلطان الناصر محمد سنة ٧١١هـ. ثم قبض عليه بعد سنة وسجن بالإسكندرية نحو خمس سنوات ثم شفع فيه آرغون النائب[٢٩]. وأطلق سراحه سنة ٧١٧هـ[٣٠].

أهتم المنصور بكتابة التاريخ وأشهر مؤلفاته التاريخ الكبير في خمسة وعشرين مجلداً[٣١]، أسماه (( **زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة** )) وهذا التاريخ يخص التاريخ الإسلامي عامة والجزء التاسع منه عن المماليك . وله كتاب آخر هو (( **التحفة المملوكية في الدولة التركية** )) كتبه بأسلوب السجع وانتهى به إلى عام ٧٧١هـ، وله ايضاً (( **اللطائف في تاريخ الخلائف** )) فضلاً عن كتاب (( **مختار الأخبار** )) يتحدث فيه عن أخبار الدولة الأيوبية وبعض أخبار الدولة المملوكية البحرية حتى عام ٦٩٨هـ[٣٢].

ويعتبر بيبرس الدواداري من الجيل الجديد للمؤرخين الذين اهتموا بالتاريخ الحولي أو السير و التراجم لسلاطين وأمراء معاصرين وبذلك اجتمعت أنماط مختلفة من المصنفات التاريخية في عصر المماليك[٣٣].

وذكر ابن حجر أن الكاتب النصراني (( **ابن كبر** )) قد أعان بيبرس الدواداري في كتابة تاريخيه ، وقال عنه ايضاً أنه كان عاقلاً وافر الهيبة كبير المنزلة ومات في شهر رمضان سنة ٧٢٥هـ[٣٤].

**٥- أبو الفدا.**

هو أبو الفدا إسماعيل بن الملك الأفضل صاحب حماه، وقد خدم السلطان الناصر محمد ( ٦٩٣-٧٤١هـ) لما كان بالكرك [٣٥]. ولما عاد الناصر للسلطنة وعده بسلطنة حماه ثم سلطنه بعد مدة يفعل فيها ما يشاء من أقطاع وغيره ولا يؤمر ولا ينهى، ومشى الناس في خدمته حتى أرغون النائب، وقد حج مع السلطان الناصر محمد سنة ٧١٩هـ، فلما عاد عظم في عين السلطان لما رآه من آدابه وفضائله ولقبه بالمؤيد، وقد أمر السلطان سنة ٧٢٢هـ أن يكتبوا له، وكان جواداً شجاعاً عالماً في عدة فنون[٣٦].

ومن مؤلفاته المشهورة تاريخ أبي الفداء المسمى (( **المختصر في أخبار البشر** )) في مجلدين[٣٧].وهو عمدة في أخباره ألا أن أعلامه لم تضبط، وقد لعبت بها أيدي النساخ ، وتاريخ أبي الفدا مختصر من ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ومن مؤرخين كثيرين[٣٨]. وكان أبو الفدا شاهد عيان لبعض ما يؤرخه من أحداث. واختصره ابن الوردي (ت٧٤٩هـ) وسماه ((**تتمة المختصر** )) وذيله من حيث وقف أبو الفداء إلى أخر سنة ٧٤٩هـ[٣٩].

وله ايضاً (( **تقويم البلدان** ))، وهو خير المراجع لأيامه، وفيه مباحث جليلة، وقد أضاف لمؤلفات الجغرافية التاريخية شيئاً مهماً فنال كتابه هذا المكانة اللائقة[٤٠] وطبع في أوربا وله مصنفات أخرى مثل (( **نظم الحاوي**)) في الفقه[٤١].

تهيأ لمترجمنا ما تهيأ وتمكن من ناحية المباحث وقام بمهمة خلدت له صيتاً أكثر من ملكه، وفاقت حكمه وزادت في عظمة بقائه وهي مؤلفاته الخالدة ،حيث أن العلوم والآداب أثرت في مختلف الطبقات، ومنها طبقة الأمراء والملوك فناصر بعضهم العلوم واشتغلوا بها ومنهم مؤرخنا أبو الفداء[٤٢].

**٦- النويري.**

هو شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النويري ، عمل في نسخ الكتب وبيعها[٤٣]، وجمع تاريخاً حافلاً أسماه (( **نهاية الإرب في فنون الأدب** )) في ثلاثين مجلداً، وهو موسوعة يشمل فنون الأدب، وخصص منها الثلاث أجزاء الأخيرة للتاريخ متحدثاً فيها عن سلاطين المماليك واهم الأحداث التي واكبت حياتهم، ألفه في زمن السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت ٧٤١هـ)[٤٤]. ورتبه على خمسة فنون الأول منها في السماء والآثار العلوية والأرض والمعالم السفلية، والثاني في الإنسان وما يتعلق به ويشتمل على خمسة أقسام، والثالث في الحيوان الصامت، والرابع في النبات، وذيله بقسم خامس فيه أنواع الطب، والخامس في التاريخ ويشتمل على خمسة أقسام[٤٥].

وقد كان النويري مسؤولاً عن البيمارستان المنصوري بالقاهرة فقد تولى أدارتها في عام ٧٠٣هـ واستطاع من خلال عمله ذلك التعرف على الكثير من شؤون الدولة وبقي في عمله هذا إلى عام ٧٠٧هـ[٤٦]. وحصل له عند السلطان الناصر محمد حظوة ووكله في بعض أموره وباشر نظر الجيش بطرابلس وكان حسن الشكل ظريفاً متوداً مات في ٢١ من شهر رمضان سنة ٧٣٣هـ[٤٧].

**٧- البرزالي .**

هو علم الدين القاسم محمد بن يوسف البرزالي، ولد سنة ٦٦٥هـ، وهو عمدة المؤرخين الشاميين ، كشف صفحة غامضة من تاريخ الشام ومصر والعراق بل العالم الإسلامي في عصره[٤٨] أحب طلب العلم، ورحل إلى حلب وبعلبك ومصر والحرمين وغيرها[٤٩]، وسمع أكثر من ألف شيخ وقرأ شيئاً كثيراً واسمع شيئاً كثيراً، وكان له خط حسن وخلق حسن، وهو مشكور عند القضاة ومشايخه وأهل العلم[٥٠].

وللبرزالي تاريخ بدأ فيه من عام مولده ، وهو السنة التي مات فيها أبو شامة ، فجعله ذيلاً على تاريخ أبي شامة المعروف بـ (( **ذيل الروضتين** )) وذيله يعرف بـ(( **المقتفى على تاريخ أبي شامة** )) أو (( **تاريخ البرزالي** ))[٥١]، استمرت حوادثه إلى سنة ٧٣٨هـوكان معول مؤرخين عديدين مثل ابن رافع وابن كثير والعيني . . وممن اختصره وأضاف حوادثه إلى تاريخه ابن كثير. ومن مراجعة تاريخ ابن كثير (( **البداية والنهاية** )) يعرف ذلك[٥٢]. وذيل على هذا التاريخ أبو بكر تقي الدين بن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)[٥٣]. وقال عنه ابن كثير (( .... **نقد البرزلي نقر في حجر وكان أصحابه من كل الطوائف يحبونه ويكرمونه ... وكان متواضعاً محباً للناس متوداً أليهم** ))[٥٤]. مات البرزالي في طريق ذهابه إلى مكة سنة ٧٣٩هـ[٥٥] وكتابه لم يصل الينا ألا من خلال وسيط[٥٦].

**٨- الذهبي .**

هو شمس الدين ابن عبد الله محمد بن احمد بن قايماز الذهبي التركماني الفارقي الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٦٧٣هـ[٥٧] ملأ خزائن العرب من الآثار التاريخية ،لخص وجمع ، واستخلص وتبسط وكانت خدماته كبيرة جداً حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفاً[٥٨] ومن بين مؤلفاته التاريخية الشهيرة نذكر:

١ –**تاريخ الإسلام**: وهذا من اجل الآثار ، أودعه آثاراً عديدة وجمع تراجمه ووحدها، وهكذا فعل في حوادثه[٥٩].

٢ –**مختصر دول الإسلام**: وهو تاريخ عام في مجلدين، وهذا الكتاب يعد متناً في التاريخ، وصل به إلى سنة ٧١٥هـ، وطبع في حيدر آباد في الهند سنة ١٣٣٣هـ وعليه ذيول منها (( **الذيل للسخاوي** ))[٦٠] وتمتد حوادثه إلى سنة ٨٧٥هـ وهذا **هو المسمى ((وجيز الكلام في الذيل على كتاب الذهبي دول الإسلام ))** وهو موجز على نمط تاريخ الذهبي[٦١].

٣ –**كتاب العبر**: وهذا أوسع من مختصر دول الإسلام ويعد متوسطاً بالنظر أليه، فهو من الكتب التي تعرف بالوفيات وتراجم العلماء وبمجمل وقائع، وهو مفيد للغاية، نال اعتماداً وثقة واشتهر بين العلماء لصغر حجمه وزيادة فائدته، فيكاد يحيط بمشاهير العلماء باختصار[٦٢].

٤ –**المختار من تاريخ ابن الجزري**: اختاره من تاريخ شمس الدين ابن الجزري المسمى (( **حوادث الزمان وإنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبناءه** ))[٦٣].

٥ –**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: وهو من الآثار المهمة ،طبع في الهند سنة ١٣٠١هـ، وفي مصر سنة ١٣٢٥هـ، وهو في نقد الرجال الحديث، وفيه تعريف بالكثيرين من أئمة الأخبار ورتبه على حروف المعجم ليقرب تناوله[٦٤].وكان الذهبي علامة زمانه في الرجال وأحوالهم ، ثاقب الذهن، وقد عمي قبل موته بسنوات، ومات في ذي القعدة سنة ٧٤٨هـ[٦٥].

**٩– العمري .**

هو شهاب الدين أبو العباس احمد بن يحيى بن فضل الله الكرماني العمري الدمشقي المعروف بابن فضل الله الكاتب الدمشقي، ولد سنة ٧٠٠هـ في دمشق[٦٦]. وكان العمري ينحدر من أسرة عملت في دواوين الإنشاء في عهد سلاطين المماليك وكتابة السر ومنهم السلطان الناصر محمد (ت ٧٤١هـ) حيث كان ابن فضل الله العمري كاتب السر في دمشق[٦٧]. ثم انصرف للتأليف فكتب موسوعة تاريخية وجغرافية وإدارية أسماه **((مسالك الأبصار ))** وهو خير اثر يقع في عشرين مجلداً وفيه أخبار عن حياة البدو والجغرافية والمجتمع والتقاليد والتراجم المختلفة، وجعله في قسمين الأول في الأرض والثاني في سكان الأرض[٦٨].

ومن أثاره المهمة في التاريخ (( **التعريف بالمصطلح الشريف**)) وهو من أجل الآثار ويتحدث عن المصطلحات والرسوم ومكاتبات المماليك[٦٩]. ويضم وثائق كثيرة، مات ابن فضل الله يوم عرفة سنة ٧٤٩هـ، وكان أصل نسبته بالعمري إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رض)[٧٠].

**١٠–ابن كثير .**

وهو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، الفقيه الشافعي ولد سنة ٧٠٠هـ [٧١]، وهو من مشاهير مؤرخي العالم الإسلامي، في نظر السخاوي كان من أكابر المؤرخين ،صادق اللهجة، كاملاً [٧٢]. ويعد كتابه **((البداية والنهاية ))**[٧٣]. من خير الوثائق وخير ما فيه ما جاء بعد تاريخ البرزالي (ت٧٣٩هـ)، بل أن البرزالي لم يعرفّ تاريخه كله، فقد حفظ لنا بقاياه فيما أذا لم نطلع عليه، أو لا يمكن العثور عليه، وانتهى من كتابته قبل وفاته بسنتين أي في سنة ٧٧٢هـ[٧٤]. وقد دل على تاريخه ابنه في مجلد، وابن حجر العسقلاني في

كتابه (( **إنباء الغمر في أبناء العمر** )) وذيل عليه كذلك شهاب الدين احمد بن حجي (ت٨١٦هـ) وسماه ((**عبر الأبصار وخبر الأمصار** ))[٧٥].

وترجم البداية والنهاية إلى التركية من قبل محمد بن احمد بن دلشاد[٧٦]، وقال عنه ابن حجر ((.... **الإمام المفتي المحدث البارع فقيه متفنن محدث متقن مفسر نقال، وله تصانيف مفيدة، مات في شعبان سنة ٧٧٤هـ ،بعد أن عمي في أواخر عمره** ))[٧٧].

**١١-ابن رافع السلامي .**

هو تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع هجرس السلامي الصميدي الحوراني الأصل المحدث المشهور المصري، ولد سنة ٧٠٤هـ، وسكن دمشق عام ٧٣٩هـ، وتتلمذ على يد شيوخ مصر والشام[٧٨] ومن مؤلفاته التاريخية جمع ذيلاً على تاريخ بغداد لابن النجار سماه (( **المختار المذيل به على تاريخ ابن النجار** )) وقد أكمل ابن رافع السلسلة في رجال بغداد ونسائها من أرباب المواهب منها ومن الواردين أليها، فكان عمله عظيماً وخدمته فائقة، ألا أنها فقدت كما فقدت ذيول تاريخ ابن الخطيب البغدادي ( ت ٤٦٣هـ) وابن النجار، ولم يبق ألا أجزاء منها متفرقة مبعثرة، ولم تتأهب الهمم لإحيائها ألا متأخرا[٧٩].

وقد عثر الأستاذ عباس العزاوي على مختصر من تاريخ ابن رافع وقام بطبعه ونشره سنة (١٣٥٧هـ/١٩٣٨م) وهذا المختصر هو (( **منتخب المختار** )) المذيل به على تاريخ ابن النجار ويحوي ٢٠١من التراجم لمؤرخ الحجاز تقي الدين محمد بن احمد الفاسي المكي (ت٨٣٢هـ)[٨٠].

ولابن رافع مؤلفات أخرى منها ((**الوفيات** )) ذيل بها على ((**تاريخ البرزالي** )) وهو كثير الفوائد على حد قول ابن حجر[٨١]. توفي بن رافع سنة ٧٧٤هـ بدمشق[٨٢].

**١٢- ابن حبيب الحلبي .**

هو أبو محمد بدر الدين الحسن بن عمر بن حسن بن حبيب الدمشقي الحلبي الشافعي، ولد سنة ٧١٠هـ ونشأ محباً للآداب [٨٣]. وغلب على أسلوبه السجع، ومن آثاره التاريخية (( **درة الأسلاك في دولة الأتراك** )) في تاريخ المماليك البحرية بمصر من سنة ٧٤٨هـ، إلى سنة ٧٧٧هـ، وفيه مباحث مهمة عن سياستهم في مصر والشام ، وقد أعجب به معاصروه لأنه كان مسجوعاً[٨٤]. وأكمله ولده زين الدين أبو العز ظاهر ( ت ٨٠٨هـ) ووصل به إلى سنة ٨٠٢هـ، ولم يخرج عن أسلوب والده في مراعاة السجع والقدرة على البيان[٨٥].

وله كتاب آخر بأسم (( **تذكرة النبيه في أيام المنصور وأبيه** ))وهو في سيرة السلاطين المماليك بشكل خاص[٨٦]. ومن مؤلفاته التاريخية ايضاً (( **جهينة أخبار ملوك الأمصار** )) مخطوط في خزانة كوبرلي باسطنبول برقم ١٠٦٩ كتب سنة ٨١٥هـ، بخط واضح، ذكر فيه الأنبياء، ثم دولة الفرس ودولة القبط واليونان ودولة اليمن وملوك الحيرة، وملوك الشام ثم ملوك الحجاز ، وبعد ذلك ذكر النبي محمد (ص اله ) والخلفاء الراشدين وبين خلفاء بني أمية، واستمر في بني العباس وأهل الأندلس والدولة الفاطمية ودولاً أخرى ،إلى أن ختمها بدولة هولاكو[٨٧]. وكان ابن حبيب واسع الاطلاع وذو اقتدار على النظم والنثر وكان فاضلاً كيساً صحيح النقل على حد تعبير ابن حجر[٨٨].

**١٣- الدميري .**

هو كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري، باحث وأديب من فقهاء الشافعية، من أهل دميرة بمصر، ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة، وكان يتكسب بالخياطة، ثم اقبل على العلم وأفتى ودرس، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة وأقام مدة في مكة والمدينة[٨٩] له مصنفات عديدة منها (( **حياة الحيوان الكبرى** )) و (( **هادي الحسان في حياة الحيوان** )) و (( **الديباجة في شرح ابن ماجة** )) في الحديث و (( **النجم الوهاج** )) و (( **أرجوزة في الفقه**))[٩٠]، أما عن كتابه المشهور (( **حياة الحيوان الكبرى** )) فقد رتبه حسب حروف الهجاء، إلا إن ابتدأ بالأسد قبل الإبل وذلك لان الأسد (( **اشرف الحيوان المتوحش ، إذ منزلته منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته ....**))[٩١]. على حد قوله.

يقع الكتاب في جزئين، يسرد في الأول أحاديث عن الحيوانات ثم ينتقل إلى التسلسل الخلافي، فسرد في ٦٠ صفحة فقرات عن تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والخلفاء العباسين في بغداد ومصر[٩٢]. وكل ذلك لا علاقة له بعلم الحيوان، ثم يعود الدميري ثانية إلى ما قصد من الكتاب فيتكلم عن الإوز[٩٣]. ويستمر بذكر بقية الحيوانات حسب حروف المعجم.

أما الجزء الثاني فيبدأ بحرف الغين وينتهي بحرف الياء[٩٤]. ويخلط الدميري في كتابه هذا بين العلم والأدب ويستطرد إلى اللغة والفقه والإخبار والقصص والتاريخ فتنقطع صلته احياناً بالموضوع الذي يعالجه لينتقل إلى موضوع آخر لا صلة له بالموضوع الرئيسي، ويورد الكثير من الأحاديث والشعر ويضرب الأمثال والحكم الفقهي فيما يجوز أكله من الحيوانات وما لا يجوز أكله، ويذكر الأدوية التي تستخرج من الحيوانات، كما يورد تعبير رؤية الحيوانات في الأحلام[٩٥].

وبالرغم من ذلك فانه عندما يتكلم عن الحيوانات يعطينا كثيراً من المعلومات التي يمكن اعتبارها علمية، والباحث الحديث في علم الحيوان يأخذها بنظر الاعتبار[٩٦]. توفي الدميري سنة ٨٠٨هـ[٩٧].

**١٤-ابن دقماق.**

هو صارم الدين إبراهيم بن محمد بن ايدمر بن دقماق، من مؤرخي الحوليات في القرن الثامن الهجري، وهو غزير الإنتاج في التاريخ واهم كتبه (( **نزهة الأنام في تاريخ الإسلام** )) رتبه على السنين [٩٨]. ويبدأ هذا الكتاب بالحديث عن السيرة النبوية إلى عام ٧٧٩هـ[٩٩].

وكتب ابن دقماق كتاب أخر هو (( **الانتصار لواسطة عقد الأمصار** ))في تاريخ مصر وجغرافيتها، وقد تحدث عن عده مدن منها القاهرة والإسكندرية، وهو كبير في عشرة مجلدات لخص منه كتاب اسماه (( **الدرة المضيئة في فضل مصر والإسكندرية** ))[١٠٠].

ومن مؤلفاته (( **الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين** )) وهو مختصر ومرتب على السنين يصل في أحداثه إلى أخر سنة ٨٠٤هـ[١٠١]. وقد اعتمد عليه ابن حجر في كتابه (( **أنباء الغمر** )) وكان عارفاً في أمور الدولة وأخبارها وتراجم أمرائها[١٠٢]. توفي ابن دقماق عام ٨٠٩هـ[١٠٣].

**١٥-القلقشندي .**

هو شهاب الدين أبو العباس احمد بن علي بن احمد القلقشندي القاهري، ولد بقرية قلقشندة بجوار قليوب ونسب إليها، وتفقه بالآدب وتولى كتابة الإنشاء سنة ٧٩١هـ، في دولة المماليك بمصر، ومارس هذه الصناعة

وحذقها[١٠٤]، وألف كتباً كثيرة منها (( **صبح الأعشى في صناعة الانشا**)) و (( **ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر** )) وهو مختصر صبح الأعشى و (( **نهاية الإرب في معرفة قبائل العرب** )) وهو معجم بالأنساب رتب فيه أسماء القبائل والبطون على حروف الهجاء [١٠٥].

وكتابه الشهير (( **صبح الأعشى** )) هو موسوعة تضم معارف ضرورية في التاريخ والسير واللغة والأدب والفقه والتفسير والحديث، والأمثال والحكم، ونظام الحكومات عامة والحكومة المصرية خاصة، كما تناول في تفصيل آداب الكتاب وصفاتهم والتعريف بديوان الإنشاء ووظائف أصحابه، وما يحتاج الكاتب إلى معرفته من الأدب والتاريخ والشريعة والاجتماع والعلوم المختلفة والأدوات التي تستخدم والكتابة والنظم المتبعة في المكاتبات ومعرفة الوصايا الدينية وما يكتب منها قديماً وحديثاً، وأول من وضع ديوان الجند في الإسلام وعقود الصلح والأمان والهدنة .....الخ[١٠٦].

وقد ذكر القلقشندي كذلك فنوناً كثيرة كعمل المقامات والرسائل الملكية ورسائل المدح والذم والمفاخرات بين الأشياء وتكلم عن البريد ومراكزه ومطارات الحمام الرسائلي وأبراجه بمصر والشام[١٠٧] توفى القلقشندي في القاهرة سنة ٨٢١هـ[١٠٨].

**١٦- المقريزي.**

هو تقي الدين أبو العباس احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، ولد سنة ٧٦٦هـ، في القاهرة من أسرة تعود جذورها إلى مدينة بعلبك في لبنان ومن أصول فاطمية[١٠٩]. وهو من أكابر المؤرخين حيث ترك بصمات واضحة في التاريخ الإسلامي عامة والتاريخ المصري خاصة، وقد انكب على الدرس والتحصيل تحت إرشاد أساتذته في عهد جدَّه لامه ابن الصايغ الحنفي[١١٠]. ثم انتقل من الحنفية الى الشافعية[١١١]. وعمل بالخدمة الحكومية موظفاً بديوان الإنشاء بالقلعة، حتى أصبح نائباً من نواب الحكم عن القضاة ثم إماماً لجامع الحكم لأمر الله . بعدها أصبح مدرساً لعلم الحديث بالمدرسة المؤيدية[١١٢].وقد اختاره السلطان برقوق[١١٣]. لوظيفة محتسب القاهرة والوجه البحري ثم تنحى عنها أكثر من مرة خلال فترة قصيرة، ثم صدر قرار بنقل المقريزي إلى دمشق ليتولى النظر في الأوقاف ويدرس علم الحديث بالمدرستين الاشرفية والاقبالية بدمشق، ثم اصدر فرج بن برقوق (٨٠١-٨١٥هـ) قرار بتولية المقريزي منصب النائب للحاكم بدمشق لكنه رفض معتذراً بعد أن ملك من وظائف الدولة ما يغنيه ويبعده عن هموم السياسة والسلطنة[١١٤].

وما إن عاد المقريزي إلى القاهرة بعد عشرة سنوات في دمشق حتى انكب للدراسة، وفضل كتابة التاريخ حيث ألف كتابه الشهير (( **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار** )) نال عناية كبيرة من العلماء وطبع مرات عديدة في مصر[١١٥]. بدأه بممقدمة جغرافية تاريخية موسعة ثم تناول المدن والآثار المصرية القديمة والوسيطة، ووصف خطط الإسكندرية والفسطاط والقاهرة وصفاً دقيقاً ونقل أحوال القاهرة وأخبارها، وطرق المعيشة، وما يقع بها من أثار داخل المدينة بشكل مفصل من أسواق ومساجد وجوامع ومعابد ومقابر وقلعة، فضلاً عن جمعه لأخبار مصر فيها[١١٦].

وألف المقريزي كتاب أخر عن الفسطاط سماه (( **عقد جواهر الاسفاط من أخبار مدينة الفسطاط** )) ويتحدث فيه عن تاريخ مصر الإسلامية في عهد الولاة[١١٧].

وبعدها تفرغ المقريزي لكتابة سفره الشهير عن الأيوبيين والمماليك ليستكمل سلسلة كتبه عن تاريخ مصر الوسيط بكتابة (( **السلوك لمعرفة دول الملوك** )) وهو أساس تاريخ الدولتين الأيوبية والمملوكية لكل الباحثين

والدارسين منذ ذلك الوقت وحتى ألان[١١٨]. أبتداه بمقدمة طويلة عن تاريخ دول الإسلام حتى زوال الدولة الفاطمية فضلاً عن عصر صلاح الدين متبعاً في رواياته نظام الحوليات ثم الوفيات وما قد يفوته من أخبار أخرى[١١٩].

ولم يكتف المقريزي بالكتابة التاريخية والجغرافية بل تعداها إلى ذلك مؤلفاً كتاب (( **إغاثة الأمة بكشف الغمة** )) وقد تحدث فيه عن المجاعات التي نزلت بمصر منذ أقدم العصور إلى السنة التي أنجز فيها المقريزي كتابه[١٢٠]. وكتب ايضاً كتاب (( **النقود** )) وقد طبع مراراً وترجم إلى التركية[١٢١]. وأهميته بين معاصريه يعترف بها تلميذه ابن تغري بردي بأنه أعظم من كتب في علم التاريخ بين معاصريه من المؤلفين[١٢٢].

توفى المقريزي عام ٨٤٥هـ، تاركاً مؤلفات تاريخية عظيمة صارت غذاء العصور، ومنها ما طبع وجاء ذكرها في كتب البيبلوغرافيا والبعض الآخر لازال مخطوطاً[١٢٣].

**١٧- الأبشيهي:**

هو بهاء الدين أبو الفتح محمد بن احمد بن منصور الابشيهي ، ولد في قرية الابشوية من قرى الغربية بمصر ، ورحل إلى القاهرة مراراً ، وله من المؤلفات ((**المستطرف في كل فن مستظرف** )) و((**أطواق الأزهار** )) في الوعظ و (( **تذكرة العارفين وتبصرة المستبصرين**))([١٢٤]). ويعد كتابه (( **المستطرف في كل فن مستظرف** )) من كتب الموسوعات الأدبية ويشمل على ٤٨ باباً في معاني الإسلام والعقل والذكاء والقرآن وفضله، والعلم والأدب ، والحكم والأمثال السائرة ، والبيان والبلاغة ، ونحو ذلك من الأدب والأخلاق وفي السياسية كأقواله في الملك والسلطان وطاعة ولي الأمر ، وفي العدل والإحسان والفخر والشرف والجود والبخل والشجاعة والجبن ، وفي العمل والكسب ، وفي الدواب والحشرات والوحوش مرتبة على حروف المعجم ، وفي البحار وعجائبها والأنهار والجبال وعجائب المخلوقات ، وفيه فوائد تاريخية واجتماعية وأدبية وسياسية وغيرها([١٢٥]).ولغة الابشيهي في مؤلفه هذا ضعيفة لذا وقع اللحن في تصنيفه .توفى سنة ٨٥٢هـ،([١٢٦]).

**١٨- ابن حجر العسقلاني .**

هو شهاب الدين احمد بن علي بن محمد، وهو عسقلاني الأصل لذلك اشتهر بابن حجر العسقلاني، وهو من أكابر المؤرخين والمحدثين وله اثأر تاريخية مهمة ونافعة جداً منها ((**أنباء الغمر في أبناء العمر**)) رتبه على السنين يبتدئ به من حوادث سنة ٧٧٣هـ، وهي سنة ولادة المؤلف، والكتاب من أفضل المؤلفات للعصر الذي كتب عنه وتنتهي حوادثه في سنة ٨٥٠هـ وبه يتم الكتاب[١٢٧]. وذكر ابن حجر في مقدمة كتابه هذا أن الكتاب يحسن من حيث الحوادث أن يكون ذيلاً على ذيل تاريخ ابن كثير ( ت٧٧٤هـ) ومن حيث الوفيات التي جمعها ابن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ) فأنها أنتهت ايضاً في أوائل سنة ٧٧٣هـ[١٢٨].

ومن مؤلفاته الشهيرة ايضاً (( **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** )) وهو من أوثق المصادر وأنفسها، وفيه معلومات قيمة عن المماليك والعلاقات فيما بينهم ،فضلاً عن معلوماته المفيدة عن المغول . وطبع في دائرة المعارف في الهند ببلدة حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٩هـ[١٢٩]. وهو في أربع مجلدات وتمتد حوادثه في المائة الثامنة من الهجرة النبوية ، أي أنها تشمل سلطنة المماليك البحرية وبداية سلطنة المماليك البرجية، وقد جمع المؤلف في هذا الكتاب تراجم الأعيان والعلماء والملوك والأمراء والكتاب والوزراء والأدباء والشعراء وعنى برواة الحديث النبوي الشريف[١٣٠].

وقد اعتمد ابن حجر في تأليف كتابه هذا على مصادر متنوعة، ذكرها في مقدمة كتابه ومنها ذيل المرآة للحافظ علم الدين البرزالي (ت٧٣٩هـ) وذيل سير النبلاء للذهبي( ت٧٤٨هـ) واعيان العصر وأعوان النصر للصفدي (ت ٧٦٤هـ) والوفيات لابن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ) والذيل عليه للعلامة شهاب الدين بن حجي (ت٨١٦هـ) والخطط للمقريزي (ت٨٤٥هـ)[١٣١].

ويعاب على المؤلف انه لم يذكر مواطن بعض الأشخاص ولاعّرف بطريقتهم الفقهية أو نحلتهم العقائدية، وأكثر ما يراعي المحدثين، ولم يتعرض كثيراً لغيرهم، حيث قال في مقدمته (( ... **فذكرت من اطلعت على حاله وأشرت إلى بعض مروياته إذا الكثير منهم شيوخ شيوخي وبعضهم أدركته ولم القه وبعضهم لقيته ولم اسمع منه وبعضهم سمعت منه**))[١٣٢].

وللمؤلف مصنفات أخرى كثيرة ونافعة في التاريخ والحديث الشريف منها (( **الإصابة في تمييز الصحابة** )) و (( **تهذيب التهذيب** )) و (( **فتح الباري** )) و(( **لسان الميزان** )). توفى مؤرخنا عام ٨٥٢هـ[١٣٣].

**١٩- العيني .**

هو بدر الدين أبي محمد محمود بن احمد العيني الحنفي، وهو من مشاهير المؤرخين، ولد في عينتاب(شمال حلب )، وتولى الحسبة وقضاء الحنفية بمصر عدة مرات وكان مقرباً للسلطان المؤيد شيخ ( ٨١٥-٨٢٤هـ)، ثم عزل وسافر وعاد وتقلد نفس المناصب الإدارية[١٣٤].

وكتب العيني في التاريخ عامة وتاريخ المماليك خاصة وأشهر مؤلفاته (( **عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان**)) وهو في أربع وعشرين مجلداً وتنتهي حوادثه عام ٨٥٠هـ[١٣٥] وحوادثه على السنين، وفيه حوادث عامة إلى أنها قليلة جداً، وقد عين بوضوح ما يتعلق بالحكومات ومفاوضاتها والرسل وبعثاتهم والمراسلات الجارية مع الملوك[١٣٦].

ويتصف المؤلف بالاطلاع الواسع والتوثيق من الأخبار ويعتمد في مؤلفه هذا على البداية والنهاية لابن كثير (ت٧٧٤هـ) وعيون التواريخ للكتبي (ت٧٦٤هـ) وغيرهما[١٣٧]. توفى العيني في القاهرة سنة ٨٥٥هـ[١٣٨]. ويذكر ايضاً سنة ٨٥١هـ[١٣٩].

**٢٠- ابن تغري بردي .**

هو أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن يشبغا المؤرخ المعروف، وقد احتل الصدارة بين المؤرخين بعد وفاة المقريزي سنة ٨٤٥هـ والعيني ٨٥٥هـ. ولد بالقاهرة بحي القلعة قرب مدرسة السلطان حسن وأمه جارية تركية من جواري السلطان برقوق[١٤٠].

أما أصل أبيه فقد كان مملوك اشتراه السلطان برقوق ورباه وجعله من خاصة مماليكه، وقلده وظائف رفيعة في الدولة المملوكية، واشترك في أحداث هذا العصر حتى وفاة السلطان برقوق سنة ٨٠١هـ[١٤١].

وقد صاهر تغري بردي بن يشبغا السلطان برقوق بان تزوج الأخير من شيرين أخت الأمير تغري بردي فأصبح هذا خال للسلطان فرج ونتيجة لذلك كانت لهذا الأمير حظوة كبيرة عند السلطان برقوق بعد هذه المصاهرة ، حيث تقلد عدداً من المناصب الإدارية والعسكرية [١٤٢]. كما إن السلطان جعله سنة ٨٠١هـ من بين سبعة رجال أوصياء على ولده فرج[١٤٣].

وقد قام تغري بردي أيام السلطان فرج بن برقوق بدور مهم في الدولة المملوكية التركية الثانية، إذ تولىَّ نيابة دمشق الشامية والدفاع عن المدن ضد الغزو المغولي الجديد بقيادة تيمورلنك ثم عاد للقاهرة بعد انكسار

الجيش المملوكي ليتولى نيابة دمشق، غير انه اتهم بالخيانة زوراً فهرب إلى بلاد التركمان[١٤٤]. وأقام منفياً ثم عفا عنه السلطان فرج ( ٨٠١-٨١٥هـ) وطلب إليه العودة إلى القاهرة ليقلده اتابكية العساكر بالديار المصرية[١٤٥].

وفي سنة ٨٠٩هـ، تزوج السلطان الناصر فرج بن برقوق بخوند فاطمة ابنة الأمير تغري بردي[١٤٦]. وعظم شأنه في الدولة بفعل المصاهرة حتى يناديه الأب[١٤٧]. وقد توفي تغري بردي سنة ٨١٥هـ[١٤٨] وقد ترك عدة أبناء وبنات أصغرهم المؤرخ أبو المحاسن ومات والده وعمره سنتان وعاش أبو المحاسن في كنف قاضي القضاة الجديد جلال الدين البلقيني الشافعي. وقد اهتم أبو المحاسن بطلب العلم وأحسن شيوخه تعليمه ومنهم المقريزي والعيني والعسقلاني[١٤٩].

عشق أبو المحاسن التاريخ دون سائر العلوم التي تلقاها، ولازم المقريزي والعيني من اجل دراسة التاريخ واتبع أسلوبهما في التحصيل والدراسة الغزيرة، وقد امتلك الذهن الصافي والعقلية الراجحة والمعرفة الكاملة باللغة التركية مما سهل له أمر دراسة التاريخ، وذكر إن ولع ابن تغري بردي بالتاريخ كان مرتبط إلى حد بعيد بولع السلطان برسباي( ٨٢٥-٨٤١هـ) بالعيني ومكانته ببلاطه، وأراد أبو المحاسن أن يتبع أساتذته في منزلتهم ويعيد مجد والده وأسرته، وتحقق له ما أراد بعد وفاة المقريزي والعيني حيث تولى زعامة المؤرخين في مصر[١٥٠].

واستمر أبو المحاسن بتولي الوظائف ويكتب ويتابع حتى أوائل سلطنة قايتباي (٨٧٢-٩٠١هـ) وقد صرف هذا المؤرخ حياته حول السلطان وبلاطه واستطاع أن يكتب كثيراً في التاريخ والتراجم وكتب عده مؤلفات[١٥١]. بلغ عددها أثنى عشر مؤلفاً غير إن ما وصل الينا بلغ سبعة فقط[١٥٢].

وفي مقدمة أشهر مؤلفاته كتاب (( **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** )) ويتحدث فيه عن تاريخ مصر الإسلامية منذ الفتح الإسلامي إلى عام ٨٧١هـ[١٥٣]، وعلى الرغم من عنوانه الذي يوحي بأنه مخصص لمصر غير انه أتخذ مصر محوراً للتاريخ العام فأرخ فيه للشام والعراق والحجاز واليمن والنوبة وبعض البلدان الإسلامية[١٥٤]، وقد تميزت كتاباته بالمصداقية والحيادية، فكثيراً ما نجده ينتقد الطبقة الحاكمة نقداً لاذعاً حتى بعض الأمراء المعاصرين له[١٥٥].

لذا فأن كتاباته تعد مصدراً اولياً عن تاريخ المماليك ولاسيما فيما يخص الأحداث التي عاصرها وشخصيات تراجمه الذين خبرهم عن قرب فكتب عنهم بدقة متناهية[١٥٦]. ويبدو إن احد الأسباب في ذلك هو مصاهرته للسلطة الحاكمة وتقربه للسلاطين بعد وفاة أبيه ومنهم السلطان جقمق ( ٨٤٢-٨٥٧هـ)[١٥٧].

ومن مؤلفاته التاريخية الشهيرة ايضاً كتاب (( **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي** )) وهو من اجل الآثار وأعظمها فائدة واجمعها مادة، ويعد دائرة معارف للأشخاص وملء بتراجم الأعيان والنابهين من سلاطين الدولة المملوكية الأولى والثانية ورجالهما وملوك البلاد القريبة من المسلمين والنصارى حتى عصره فابتدأ في أوائل الدولة التركية من المعز أيبك[١٥٨]. وأراد به ابن تغري بردي أن يكون ذيلاً لكتاب (( **الوافي بالوفيات** )) للصفدي (ت ٧٦٤هـ)، وقد كتبه على طريقة الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) في تاريخ بغداد. وابن خلكان (ت ٦٨١هـ ) في وفيات الأعيان وعلى ترتيب حروف المعجم. وقد اختصره أبو المحاسن في كتاب أخر هو (( **مورد اللطافة لمن ولي السلطنة والخلافة** ))[١٥٩].

ولابن تغري بردي كتاب أخر يورده دائماً في كتابه النجوم الزاهرة اسمه (( **حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور** )). جعله ذيلاً لسلوك المقريزي ، ورتبه على الشهور والسنين والأيام، وابتدأ من حيث انتهى المقريزي وأكثر في كتابته عن الحوادث ، واقتصر في التراجم والوفيات، وقد انتهى فيه إلى أواخر سنة ٨٤٤هـ[١٦٠].

ولابد من الإشارة إلى أن أبأ المحاسن رغم نقد السخاوي له، ألا انه مؤلف واسع المعرفة وشديد الدقة والتحري في كتاباته والأمين والمجتهد والمحب للعمل والعلم والشغوف بعلم التاريخ وظل يكتب حتى وفاته سنة ٧٨٤هـ[١٦١].

**٢١- السخاوي .**

هو الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، وهو من مشاهير المؤرخين في العصر المملوكي، والسخاوي نسبة إلى بلدة سخا في كفر الشيخ في مصر، وعرف عن جدّهِ انه كان شيخاً فقيراً صالحاً يتكسب بالتجارة في سوق الغزل، غير انه كان يكثر من حضور مجالس العلماء ورجال الدين وكذلك كان والده في معيشته وعلمه وتردده على هذه المجالس وكان ذو صلة قوية برجال التقوى والتصوف[١٦٢]. وكان معظم شيوخ السخاوي ومعلميه من أصحاب والده ومنهم ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) حيث اخذ عنه الكثير من تصانيفه في الحديث والتاريخ والتراجم ،فضلاً عن انه قرأ وسمع على يد مشايخ آخرين أوردهم في كتابه((**الضوء اللامع** )) عندما ترجم لنفسه[١٦٣].

ومن مؤلفاته التاريخية المشهورة (( **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** )) وقد ترجم فيه لأهل القرن التاسع الهجري من سائر العلماء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك والأمراء والوزراء وغيرهم في العالم الإسلامي شرقاً وغرباً، وأورد بعض المعروفين من أهل الذمة ورتبه على حروف المعجم[١٦٤].

إن كتاب السخاوي هذا لقي النقد من قبل السيوطي (ت٩١١هـ) وابن إياس (ت٩٣٠هـ) ومعاصرين له آخرين[١٦٥].نظراً لمبالغته في البعض وتحقيره لآخرين، وصنف السيوطي في رده عليه مقاله سماها ((**الكاوي في تاريخ السخاوي** )) وقد أشتد الخصام بين السخاوي والسيوطي مدة طويلة حتى توفي السخاوي سنة ٩٠٢هـ[١٦٦]. وعلى هذا الأساس يبدو واضحاً أن السخاوي كان لا يرى من مؤرخي عصره من هو أجدر منه في الكتابة والتأليف سواء في التاريخ أو علم الحديث ،لذلك لم يترك مؤرخاً من مؤرخي عصره ألا وانتقده بأسلوب يظهره بأنه أفضل من غيره في مجالات علمه وتخصصه فضلاً عن أن السخاوي وجد في نفسه القدرة على الدراسة والتدريس ما لم تتوفر لغيره على اعتبار انه درّس العلم والتاريخ على يد خير مؤرخي المسلمين في ذلك العصر. ومن مؤلفاته الشهيرة ايضاً (( **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** )) وهو مقالة طويلة في الجرح والتعديل عن المؤرخين وفيه صفحات عن التاريخ وفضله بين العلوم اللازمة للمشتغلين في السلطة والولايات والمدن[١٦٧]. وقد تناول مؤرخين عديدين ،فهو دائرة معارف تاريخية لمؤرخي العرب والمسلمين[١٦٨]. كما ألف كتاب (( **التبر المسبوك في ذيل السلوك** )) إذ انه تحدث عن حوادث من النصف الثاني من القرن التاسع الهجري وهو كتاب تكملة لكتاب المقريزي السلوك، وجاء تأليفه تلبية لرغبة الأمير يشبك الدوادار الكبير من اجل أكمال ما كتبه السابقين وقد ترجم السخاوي لنفسه في مؤلفه هذا[١٦٩].

وآلف السخاوي ايضاً ذيل للذهبي اسمه (( **وجيز الكلام في الذيل على مختصر دول الإسلام**))[١٧٠].

**٢٢- السيوطي .**

هو جلال الدين أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن الكمال السيوطي، ويعد من مشاهير المؤرخين من نمط المحدثين في العصر المملوكي، ولد بالقاهرة من أسرة نسبها يعود إلى محلة الخضرية في بغداد ، وتميزت بالعمل الموسوعي في علوم مختلفة ومعارف متنوعة ، وقد جاء جدّه إلى أسيوط[١٧١]، وأقامت أسرته هناك جيلاً بعد جيل وأخرجت موظفين كبار احتلوا مناصب مهمة بعد تقربهم للسلاطين والأمراء في مصر[١٧٢].

أما والده فهو آخر من أقام في أسيوط من هذه الأسرة وانقطع للعمل والتعليم رحل إلى القاهرة واستفاد من صلة الأسرة بالأمير شيخو الناصري وتولى درس الفقه بالجامع الشيخوني وخطب بجامع ابن طولون و آلف كثيراً في الفقه والنحو[١٧٣]. وقد أحاطه والده بالرعاية والعناية في تعليمه وحفظه للقران الكريم واصطحابه إلى مجلس ابن حجر العسقلاني ( ت٨٥٢هـ ) في علم الحديث، وختم القران الكريم كاملاً وهو دون سن الثامنة من عمره مما دلَّ ذلك على ذاكرة قوية وواعية[١٧٤].

وسرعان ما اخذ السيوطي في طلب العلم بأنواعه كالتفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبديع والبيان على طريقة أهل البلاغة وعلم اللغة، وجاب مدن مصر بعد حياة دراسية طويلة بالقاهرة ، ودرس على ستمائة شيخ من شيوخ عصره من مختلف البلاد وحج إلى مكة وجاورها سنة كاملة[١٧٥].

ولقد عرف عن السيوطي السرعة في كتابته ودقة انجازه وألف في الحديث والفقه واللغة العربية والتاريخ ومعارضته للفلاسفة. ومن أشهر مؤلفاته التاريخية (( **تاريخ الخلفاء** )) وهو كتاب جليل، وقد ترجم فيه لجميع الخلفاء الذين تولوا أمر الخلافة الإسلامية بعد النبي محمد ( ص اله ) من لدن أبي بكر الصديق ( رض ) إلى زمن السيوطي نفسه، ففيه تراجم الخلفاء الراشدين وخلفاء بني أمية بدمشق ، وخلفاء بني العباس ببغداد ومصر، ولم يترجم للخلفاء الفاطميين اعتقاداً منه إن خلافتهم غير صحيحة وأنهم ليسوا قرشيين، وأورد لذلك حججاً كثيرة، في خطة الكتاب ولم يترجم كذلك لخلفاء بني أمية في الأندلس لأنه يعتبرهم ملوكا ، وفيه تنويه بوفيات أعيان الرجال في عهد الخلفاء[١٧٦].

ومن مؤلفاته التاريخية ايضاً (( **الشماريخ في علم التاريخ** )) وأبان فيه قيمة التاريخ، وقد طبع في ألمانيا سنة ١٨٩٤م ،كما كتب (( **ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي** ))[١٧٧].

وكتب (( **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** )) تناول فيه ما ورد عن مصر منذ الخليقة وما فيها من عجائب وفتوح مصر ومنشأتها وطبقات الفقهاء والمحدثين والصوفية وأئمة النحو واللغة والأطباء والقصاصين والمؤرخين والأدباء، ثم عالج أمراء مصر حتى زمن الفاطميين والأيوبيين، وانتقال الخلافة إلى مصر وعصر السلاطين من نظم ورسوم وتقاليد ووصف معالم مصر كالجوامع والمدارس ، وقد ألف هذا الكتاب في عهد السلطان قايتباي (( ٨٧٢-٩٠١هـ))[١٧٨] . وللسيوطي كتب أخرى في باب التراجم والطبقات مثل (( **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** )) و (( **نظم العقيان في أعيان الأعيان** )) نشره الدكتور فيليب حتي في نيويورك سنة ١٩٢٧ م[١٧٩]. وله مؤلفات عديدة أخرى منها (( **رسالة في الأهرام** )) وتوفى سنة ٩١١هـ، ودفن في القاهرة [١٨٠].

**٢٣- ابن إياس .**

هو محمد بن احمد بن إياس الحنفي، ولد في القاهرة من أسرة مملوكية، حيث أن جدّه لأبيه كان من مماليك السلطان الظاهر برقوق، وتدرج في المناصب حيث تولى وظيفة الدوادار الثاني زمن السلطان فرج بن برقوق

(٨٠١-٨١٥هـ) . وأما والده شهاب الدين احمد وهو من الصفوة المملوكية التي ضمت أمراء البيت المملوكي أو أبناء الأمراء، وذكر ابن إياس ا ن ابيه كان محبوباً لدى الأمراء[١٨١].

وكان ابن إياس مقرباً من السلطان قايتباي (ت٩٠١هـ)، ومحمد بن قايتباي (ت ٩٠٤هـ) والاشرف جانبلاط (ت٩٠٦هـ) والسلطان قانصوه الغوري (٩٠٦-٩٢٢هـ) ويبدو إن قرب ابن إياس من القصر المملوكي فسح المجال أمام هذا المؤرخ للكتابة والتأليف في حقل التاريخ دون مشكلات كبيرة، وقد تتبع ابن إياس في مؤلفاته حوادث المجتمع حتى وصفه المستشرق مرجليوث بأنه مؤرخ البلاط المملوكي[١٨٢].

إن شهرة ابن إياس اقترنت بالكتب التي قام بتأليفها، ولعل أشهر مؤلفاته (( **بدائع الزهور في وقائع الدهور**)) وهذا من اجل التواريخ ولم يقتصرعلى تاريخ مصر وحدها، بل تطرق إلى حوادث العثمانيين وما قاموا به كفاتحين، وما حاولوا تغييره وإصلاحه، فأصبح إيضاح خبير معاصر ، وأبدى ما شعر به ودوّن ما شاهد ،فهو من اجل ما كتب لقلة علمنا فيما يتعلق بهذا العهد[١٨٣]، وقد عالج المؤلف في كتابه تاريخ المماليك في مصر حتى عهد السلطان قايتباي ( ٨٧٢-٩٠١هـ) باختصار، واخذ يسهب بعد ذلك في وصف الأحداث وترجم لكبار الأعيان والوفيات على الشهور[١٨٤].

اشتهر ابن إياس كمؤرخ بالدقة في استقصاء الحقائق والملاحظة والقدرة على النقد وصار يشرح الأحداث وينقل أشياء مهمة عن أعيان البلاط المملوكي والسلطان، وما يصله من مقربيه من أخبار القلعة ( **مقر السلطان** ))، فضلاً عن ما أورده من سلاح المدفعية والإدارة المالية الفاسدة وانتقد السلطان قا نصوة الغوري (( ٩٠٦-٩٢٢هـ) فيما تعرضت له البلاد من أزمة مالية شديدة[١٨٥].

وقد تناول ايضاً الحكم العثماني بالنقد والسخرية رغم ما أحاط السيادة العثمانية من هيبة، ولهذا كله جعل ابن إياس من ابرز مؤرخي القرن العاشر الهجري في مصر الإسلامية[١٨٦]، ومن مؤلفاته التاريخية ايضاً (( **عقود الجمان في وقائع الأزمان** )) وهو كتاب مختصر ومستقل لتاريخ مصر، وكتاب (( **مرج الزهور في وقائع الدهور** )) في قصص السلاطين والأنبياء، فضلاً عن كتابه الآخر ((**نسق الأزهار في عجائب الأقطار** )) في الفلك والهيئة والكون ، وذكر أثار مصر الفرعونية، وملوكها وعجائبها .توفى ابن إياس سنة ٩٣٠هـ[١٨٧].

## خاتمة البحث وأهم الاستنتاجات

لقد برز في العصر المملوكي، العديد من المؤرخين الذين تركوا اثأرا واضحة على مجمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء في التاريخ الإسلامي بشكل عام أم التاريخ المصري بشكل خاص، وقد وجد أولئك المؤرخون في طبيعة الأوضاع التي عاشوها منهلاً صافياً استمدوا منه مادتهم الخصبة التي مكنتهم من تأليف اعداداً كبيرة من الكتب في شتى مجالات الحياة وخاصة الأوضاع الاجتماعية التي كانت تنطوي على ضنك وقلق، حيث أن غزو المغول وظلم المماليك والأتراك أثقل كاهل الشعب، وعليه فأن لكتابات المؤرخين ومؤلفاتهم اثراً في إيضاح مجمل الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشت في كنفها مصر والشام خلال العصر المملوكي. وتعتبر هذه التواريخ ثروة عظيمة، وخزانة كبيرة للعرب والمسلمين، وحيث عينت أنهم لا يزالون سباقين في تدوين التاريخ في مختلف اختصاصاته فلم يغفلوا جانباً من جوانب النشاط الإنساني او الأحداث الطبيعية ألا وارخوا له فقد صنفوا كتباً في التاريخ العام والتراجم بأنواعها والوفيات وكتب السيرة المفردة وتاريخ الدول والتاريخ الإداري والاقتصادي والاجتماعي بحيث صاروا مرجعاً

مهماً للأمم الإسلامية والأمم المجاورة لهم حيث أن مؤلفاتهم اكتسبت أهمية خاصة وذلك لان اغلبهم كان معاصراً للأحداث وربما شاهد قسماً منها وسجلها لنا، كما تميزت ايضاً بالمصداقية والحيادية وبعضهم نقد الطبقة الحاكمة نقداً لاذعاً، وحتى المعاصرين له فضلاً عن تمتعهم بصفات المؤرخ الناجح كالعلم والعدالة والصدق والدقة في النقل والحيادية والتواضع والأمانة العلمية والمعرفة بأحوال الناس ومنازلهم، لذلك كانوا بحق مشاهير المؤرخين في العالم الإسلامي.

---

**الهوامش**:

( [1]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٨٤.

( [2]) عن كيفية اغتياله ينظ ر: السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص٦٠.

( [3]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٨٥.

( [4]) طرخان، مصر في عصر دولة المماليك، ص٨٢.

(٥) هو الظاهر أبو الفتح بيبرس الصالحي النجمي، صاحب البلاد المصرية والشامية والحلبية وغير ذلك. ابن الوردي، تتمة المختصر ج٢، ص٢٣٦

( [6]) أبو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٧٥.

( [7]) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢ ص٢٠١٨ .

( [8]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٩٧.

( [9]) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٢٠١٧.

( [10]) أبو الفدا، المختصر، ج٣، ص١٧٥.

( [11]) حسين، البيت السبكي، ص ١١.

( [12]) وذكر انه ( السقاعي). ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٦ ، ص٧٥ .

( [13]) حسين، البيت السبكي، ص١١.

( [14]) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص٢٦١.

( [15]) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ٢٠١٨ .

( [16]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص ٩٩ .

( [17]) ينظر، المرجع نفسه، ص ١٠٠-١٠٢.

( [18]) عن مختصراته العديدة ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٠١٨.

( [19]) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠١٧ .

( [20]) العريس، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص١٧٠-١٧١.

( [21]) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣ ، ص٢١٢.

([٢٢]) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

( [23]) العريس، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص ١٧١.

( [24]) سليم، عصر سلاطين المماليك، مج٤ ، ق٢، ج٢، ص٤٥ .

( [25]) المقريزي، السلوك، ج٣، ص ٣٥٨.

( [26]) سليم، عصر سلاطين المماليك، مج٤، ق٢، ج٢، ص٤٥ .

( [27]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٥١٠ .

([٢٨]) دوادار: هو لقب إداري اجتماعي مملوكي ويعني به الشخص الذي يمسك الدواة للسلطان. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥،ص ٤٦٢.

([٢٩]) هو أرغون العلائي احد مماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون، تزوج من أم السلطان الملك الصالح إسماعيل والكامل شعبان وهي طليقة السلطان الناصر. قتل سنة ٧٤٨هـ. ينظر: ضاحي، مصطاف،الزواج السياسي، ص٨٦-٨٨.

([30]) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص ١٨٦ .

([31]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ٥١٠.

([32]) مغلطاوي، تاريخ سلاطين مصر والشام، ص١٨٨ .

([33]) العريس ،موسوعة التاريخ الإسلامي ، ص ١٦٧ .

([34]) الدرر الكامنة، ج١، ص ٥١٠.

([٣٥]) الكرك: قلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء بين آيلة وبحر القلزم وبيت المقدس .الحموي، معجم البلدان، ج٤ ، ص ٤٥٣ .

([36]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص ٣٧١-٣٧٢ .

([37]) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٦٢٩.

([38]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص١٦٩

([39]) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٦٢٩.

([40]) المصدر نفسه، ج١، ص ٤٦٨ .

([41]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص ١٦٩ .

([42]) المرجع نفسه، ص ١٦٨ .

([43]) ابن حجر ، الدرر الكامنة، ج١، ص١٩٧ .

([44]) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٩٨٥ .

([45]) المصدر نفسه والصفحة .

([46]) العريس، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص ١٦٤ .

([47]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص١٩٧ .

([48]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ١٧٩.

([49]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص ٢٣٧ .

([50]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٤، ص ١٨٦ .

([51]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص ١٨٠ .

([52]) المرجع نفسه، ص ١٨٠ .

([53]) السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص ١٤٧.

([54]) البداية والنهاية، ج١٤، ص ١٨٥.

([55]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص ١٨٣ .

([56]) المصدر نفسه،ج٢، ص١٠٢ .

([57]) المصدر نفسه،ج٣ ، ص ٣٣٦ .

([58]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص ١٨٣ .

([59]) المرجع نفسه والصفحة .

([60]) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٧٦٢.

([61]) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص١٨٥.

([62]) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣،ص ٣٣٧؛ العزاوي، الصفحة نفسها .

(63) العزاوي، الصفحة نفسها .

(64) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص١٩١٧.

(65) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٣٨.

(66) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٣١.

(67) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج٤، ص ١٧٨.

(68) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ١٦٦٢.

(69) ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج٤، ص١٧٨.

(70) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٣٣٣.

(71) المصدر نفسه، ج١، ص ٣٧٤.

(72) الإعلان بالتوبيخ، ص١٥٠.

(٧٣) للتفاصيل عن سيرته ومؤلفاته ومنهجه، ينظر: فاضل جابر ضاحي، ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد –١٩٩١.

(74) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٢٢٨ .

(75) زيدان، آداب اللغة، ج٣، ص ١٩٤ .

(76) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص ١٩٩.

(77) الدرر الكامنة، ج١ ، ص ٣٧٤ .

(78) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٣٩؛ السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص ١١٢ .

(79) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص ٢٠١.

(80) المرجع نفسه والصفحة .

(81) الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٣٩.

(82) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٤٠.

(83) المصدر نفسه،ج٢، ص٢٩.

(84) الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ص١١٥.

(85) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٠٦.

(86) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج٢،ص٣٠؛ الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ص ١١٥.

(87) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص ٢٠٦ .

(88) الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٩.

(89) السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠،ص ٥٩؛ مصطاف، زكريا القزويني، ص ١٣٩.

(90) السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠، ص٦٠؛ وينظر كحالة، معجم المؤلفين،ج١٢، ص٦٥.

(91) الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ج١، ص٣ .

(92) المصدر نفسه، ج١ ، ص٤٤–٩٥.

(93) المصدر نفسه، ج١،ص ٩٦.

(94) المصدر نفسه،ج٢ ، ص٥–٢٢٨ .

(95) ينظر مثلاً: المصدر نفسه،ج٢، ص١٧،٥٤ ،٦٢،٧٣ ،٩٨ .

(96) أبو الحب، علم الحيوان، ص٩٥؛ مصطاف، زكريا القزويني، ص١٤١.

(97) السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠ ، ص ٦٠.

(98) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص ١٩٤١.

(99) عطا، إقليم الغربية، ص ٣٢.

(100) حاجي خليفة، كشف الظنون،ج١ ، ص١٧٤.
(101) المصدر نفسه،ج١، ص٦١٩.
(102) عطا، إقليم الغربية، ص٣٢.
(103) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢،ص١٩٤١ .
(104) السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص ٨ .
(١٠٥) حاجي خليفة، كشف الظنون،ج٢، ص ١٠٧؛ وينظر البغدادي، إيضاح المكنون،ج١، ص٤٢١؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج١،ص٣١٧
(106) زيدان، آداب اللغة،ج٣، ص١٤١؛ الفاخوري، الجامع، ص١٠٣٢.
(107) نخبة من المؤلفين ،الدليل البيبلوجرافي ،ص٤٤٠؛ مصطاف ،زكريا القزويني ،ص١٤٣.
(108) الفاخوري، الجامع ،ص١٠٣٢.
(109) السخاوي، الضوء اللامع ،ج٢ ، ص٢١.
(110) الشوكاني، البدر الطالع، ج٢، ص١٨٧ .
(111) العيني، عقد الجمان، ج١٤، ص٣٧٢.
(112) العريس، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص ١٧٤.
(١١٣) هو الملك الظاهر أبو سعيد سيف الدين برقوق بن انص العثماني اليلبغاوي الشاركسي، أول من ملك مصر من الشراكسة سنة ٧٨٤هـ، توفى سنة ٨٠١هـ.ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج١١ ، ص٢٢١.
(114) السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص٢١-٢٤.
(115) العزواي، التعريف بالمؤرخين، ص ٢٣١.
(116) الفاخوري، الجامع ، ص١٠٣٣ .
(117) سليم، عصر سلاطين المماليك، مج٣ ، ق٢ ، ج٢، ص٣١٧.
(118) العريس، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص١٧٥.
(119) المرجع نفسه والصفحة .
(120) المرجع نفسه والصفحة .
(121) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٣١.
(122) العريس، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص١٧٥.
(123) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٣٢.
(124) السخاوي ،الضوء اللامع، ج٧، ص١٠٩ ؛ الزركلي،الأعلام، ج٥، ص٣٣٢.
(125) زيدان، آداب اللغة، ج٣،ص١٤٤؛ مصطاف،زكريا القزويني، ص١٤٣-١٤٤.
(126) الصيرفي، نزهة النفوس، ج٢، ص٢٨٨ .
(127) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٢٣-٢٣٥.
(128) المرجع نفسه، ص٢٣٥ .
(129) المرجع نفسه والصفحة .
(130) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج١، ص٤.
(131) المصدر نفسه، ج١ ، ص٥ .
(132) المصدر نفسه ، ج١ ، ص٤ .
(133) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٣٣.
(134) ينظر: السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢،ص١٤٥؛ محمد، أسماء ومسميات، ص١٦٧.
(135) السخاوي، الضوء اللامع، ج١٠، ص١٣١.
(136) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٣٣.
(137) المرجع نفسه والصفحة.
(138) السيوطي، حسن المحاضرة، ج٢، ص١٤٥، محمد ، أسماء ومسميات، ص١٦٧.
(139) العزاوي، التعريف بالمؤرخين،ص٢٣٣.
(140) العريس، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص١٧٧.
(141) ابن حجر، أنباء الغمر، ج٧، ص٨٣.
(142) ضاحي، مصطاف، الزواج السياسي، ص١١٦.
(143) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ج١٢، ص١٠٤.
(١٤٤) بلاد التركمان: تمتد من قبالة طرسوس إلى حد ملك الاشكري صاحب القسطنطينية، وهي قرية من قونية وسكانها خلق كثير من نسل الترك السلاجقة. ينظر: أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص٣٣٨-٣٣٩.

(145) ابن طولون، إعلام الورى، ص٣٤.
(146) ضاحي، مصطاف، الزواج السياسي، ص١١٨ .
(147) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة،ج١٣، ص٦٨.
(148) المصدر نفسه،ج١٣، ص١١٧.
(149) سليم، عصر سلاطين المماليك ، مج٣، ق٢ ، ج٢، ص١٠٩ .
(150) العريس، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص١٧٧ .
(151) للتفصيل عن مؤلفاته الكثيرة والمتنوعة ومنهجه ينظر: ضاحي، ابن تغري بردي ، ص٦٢-٩٧.
(152) الشيال، تاريخ مصر الإسلامية، ص١٢٤.
(153) المرجع نفسه والصفحة .
(154) ضاحي، مصطاف، الزواج السياسي، ص١٢٢.
(155) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٣، ص٤٧٨.
(156) ضاحي، محاضرات في منهج البحث، ص٥٢.
(157) ضاحي، مصطاف، الزواج السياسي، ص١٢٢.
(158) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٤٦.
(159) الشوكاني ن البدر الطالع، ج٢ ،ص٢١٢.
(160) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٤٧.
(161) الشوكاني ن البدر الطالع، ج٢، ص٢١٢.
(162) السخاوي، الضوء اللامع ، ج١، ص٢-٣ .
(163) المصدر نفسه والصفحة .
(164) المصدر نفسه والصفحة.
(165) ينظر: العزاوي، التعريف بالمؤرخين ن ص٢٥٢.
(166) سليم، عصر سلاطين المماليك، مج٤ ،ق٢ ، ج٢ ، ص٢٧٢-٢٧٨.
(167) المرجع نفسه والصفحة.
(168) العزاوي، التعريف بالمؤرخين ، ص٢٥٣.
(169) التبر المسبوك، ص٢٧٧.
(170) أبن إياس، بدائع الزهور،ج٢ ،ص١٨٢؛ العزواي ،التعريف بالمؤرخين ،ص٢٥٣.
(171) أسيوط، مدينة في غربي النيل من نواحي الصعيد في مصر، كثيرة الخيرات،.القزويني، آثار البلاد، ص١٤٧.
(172) العريس، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص١٨١.
(173) فييت، القاهرة مدينة الفن والتجارة ،ص١٩٤.
(174) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ،ج٥، ص١٦٦ .
(175) المصدر نفسه والصفحة.
(176) سليم، عصر سلاطين المماليك ، مج٤ ،ق٢ ،ج٢ ، ص٢٨٦.
(177) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٥٣.
(178) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ج٥، ص١٦٦
(179) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٥٤.
(180) ابن إياس، بدائع الزهور، ج٢، ص١٢٩؛ ابن طولون، إعلام الورى، ص١٨٢ .
(181) سليم، عصر سلاطين المماليك، مج٣ ، ق٢ ، ج٢ ، ص١٧١.
(182) المرجع نفسه، ص٩٤.
(183) العزاوي، التعريف بالمؤرخين، ص٢٥٥ .
(184) ينظر: سليم، عصر سلاطين المماليك، مج٤، ق٢، ج٢، ص٢٨٩-٢٩٦.
(185) العبادي، قيام دولة المماليك ،ص١٧٣.
(186) عاشور، العصر المملوكي،ص٢٦٥.
(١٨٧) الفاخوري،الجامع، ص ١٠٣٦.

**قائمة المصادر والمراجع.**

**أولاً : المصادر .**

- **ابن إياس، أبو عبد الله محمد بن احمد الحنفي (ت٩٣٠هـ).**

١- بدائع الزهور في وقائع الدهور ،تحقيق محمد مصطفى زيادة ،دار إحياء الكتب العربية ( القاهرة -١٩٦٤م).

- **البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد الباباني (ت١٣٣٩هـ).**

٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي (بيروت -د-ت).

- **ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ).**

٣- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية للكتاب (القاهرة -١٩٨٥م).

٤- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ( القاهرة - ١٩٧٢م).

- **حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ).**

٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤١٣/١٩٩٢م ).

- **ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ).**

٦- أنباء الغمر في أبناء العمر، تحقيق حسن حبشي ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ( القاهرة -١٩٦٩م).

٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي (بيروت-د-ت).

- **الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ).**

٨- معجم البلدان، دار الفكر (بيروت -د-ت ).

- **الدميري، محمد بن موسى (ت٨٠٨هـ).**

٩- حياة الحيوان الكبرى ، تصحيح عبد اللطيف سامر بتيتة ،ط٣ ، دار إحياء التراث العربي( بيروت -٢٠٠١ م).

- **السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ).**

١٠-الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، مطبعة الترقي (دمشق-١٣٤٥هـ).

١١-التبر المسبوك في ذيل السلوك ،المطبعة الأميرية(القاهرة-١٨٩٦م).

١٢-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ،مكتبة القدسي (القاهرة-١٣٥٤هـ).

- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ).**

١٣- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية (بيروت -٢٠٠٤م).

- **الشوكاني، محمد بن علي ( ت١٢٥٠هـ).**

١٤- البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع (القاهرة -١٩٢٩م).

- **الصيرفي، علي بن داود (ت٨٥٥هـ).**

١٥- نزهة النفوس والأبدان في تاريخ الزمان ،تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب ( ألقاهرة-١٩٧٠م).

- **ابن طولون، محمد بن علي الصالحي (ت٩٥٣هـ).**

١٦- إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، المطبعة الرسمية ( دمشق - ١٩٦٤م).

- **ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت١٠٨٩هـ).**

١٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،مكتبة القدسي (القاهرة-١٩٤٢).

- **العيني، بدر الدين محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ).**

١٨- عقد الجمان في تاريخ أهل زمان،الهيئة المصرية للطباعة والنشر (القاهرة - ١٩٨٨).

- **أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢هـ).**

١٩- تقويم البلدان، مكتبة المثنى (بغداد-د-ت ).

٢٠- المختصر في أخبار البشر (القاهرة-١٩٤٠ ).

- **ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٨ هـ).**

٢١-تاريخ ابن الفرات ،تحقيق قسطنطين زريق، المطبعة الكاثوليكية (بيروت-١٩٤٥).

- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ( ت٦٨٢ هـ).**

٢٢-آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر (بيروت-١٩٦٠هـ).

- **القلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ).**

٢٣-صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب للطباعة(القاهرة-١٩١٣م).

- **ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر ( ت ٧٧٤هـ).**

٢٤-البداية والنهاية، مكتبة المعارف (بيروت-١٩٧٧م).

- **المقريزي، تقي الدين احمد بن علي ( ت٨٤٥هـ).**

٢٥-السلوك لمعرفة دول الملوك ،تحقيق مصطفى زيادة، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة -١٩٣٦م).

- **ابن الوردي، زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر (ت٧٤٩هـ).**

٢٦- تتمة المختصر في أخبار البشر المسمى ( تاريخ ابن الوردي)، تحقيق أحمد رفعت البدراوي، دار المعرفة ( بيروت- ١٩٧٠م).

**ثانياً : المراجع .**


- **أبو الحب ، جليل .**

٢٧-علم الحيوان عند المسلمين العرب، مجلة الأقلام ،ج٤، السنة الرابعة (كانون الأول-١٩٦٧ م).

- **حسين، محمد الصادق .**

٢٨- البيت السبكي بيت علم في دولتي المماليك، دار الكاتب المصري(القاهرة- ١٩٤٨ م).

- **الزركلي، خير الدين .**

٢٩-الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ،ط٤، دار العلم للملايين ( بيروت-١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

- **زيدان، جرجي .**

٣٠- تاريخ آداب اللغة العربية، ط٢، منشورات دار مكتبة الحياة(بيروت-١٩٧٨م).

- **سليم، محمود رزق .**

٣١- عصر سلاطين المماليك ونتاجهم العلمي والأدبي( القاهرة-١٩٤٧م).

- **الشيال، جمال الدين .**

٣٢-تاريخ مصر الإسلامية، دار المعارف (القاهرة-١٩٦٠م).

- **ضاحي، فاضل جابر .**

٣٣-ابن تغري بردي وكتابه النجوم الزاهرة، دراسة في منهج الموارد، رسالة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب في جامعة الكوفة -١٩٩٦م.

٣٤-ابن كثير ومنهجه في كتابه البداية والنهاية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب،جامعة بغداد -١٩٩١.

٣٥- محاضرات في منج البحث التاريخي ( واسط-٢٠٠٦).

- **ضاحي، مصطاف، فاضل جابر، ثامر نعمان .**

٣٦-الزواج السياسي في عصر المماليك ٦٤٨-٩٢٣، دار الضياء للطباعة والنشر (ل.م-٢٠٠٧).

- **طرخان، إبراهيم علي .**

٣٧-مصر في عهد دولة المماليك الشراكسة، دار النهضة للطباعة والنشر (القاهرة- ١٩٥٩م).

- **عاشور، سعيد عبد الفتاح .**

٣٨-العصر المملوكي في مصر والشام، دار النهضة العربية (بيروت-١٩٦٥م).

- **العبادي، احمد مختار .**

٣٩-قيام دولة المماليك في مصر والشام، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (القاهرة- ١٩٨٦م).

- **العريس، محمد .**

٤٠-موسوعة التاريخ الإسلامي، العصر المملوكي، دار اليوسف للطباعة والنشر (بيروت-٢٠٠٥م).

- **العزاوي، عباس .**

٤١- التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان(بغداد-١٩٥٧م).

- **عطا، محمد أحمد.**

٤٢-إقليم الغربية في عصر الأيوبيين والمماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة-٢٠٠٢م).

- **الفاخوري، حنا .**

٤٣- الجامع في تاريخ الأدب العربي ،دار ذوي القربى للطباعة والنشر (بيروت- ٢٠٠٣م).

- **فييت، جاستون .**

٤٤-القاهرة مدينة الفن والتجارة، موسوعة فرانكلين للطباعة والنشر(بيروت-١٩٦٨م).

- **كحالة، محمد رضا .**

٤٥-معجم المؤلفين ،تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي (بيروت- د-ت).

- **محمد، محمد كمال السيد .**

٤٦-أسماء ومسميات في تاريخ مصر والقاهرة، دار الشؤون الثقافية العامة ( بغداد- ١٩٨٦م).

- **مصطاف، ثامر نعمان .**

٤٧- زكريا القزويني، سيرته وآثاره، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية التربية -جامعة واسط ٢٠٠٦م.

- **مغلطاوي، ابراهيم .**

٤٨-تاريخ سلاطين مصر والشام، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (القاهرة- ١٩٦٧م).

- **نخبة من المؤلفين .**

٤٩-الدليل الببليوجرافي للقيم الثقافية، مراجع للدراسات العربية مركز تبادل القيم الثقافية ( القاهرة -١٩٦٥م).